. @ 374 @

وقد بين تعالى بعض معاذيرهم تلك في مثل قوله تعالى : { قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَاؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُواْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ } . .

وقوله : { فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ } . .

وقوله : { قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَآلِّينَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ قَالَ اخْسَئُواْ فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ } . .

وقوله : { وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُواْ بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لاَّصْحَابِ السَّعِيرِ } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ } . فيه النهي عن تحريك لسانه صلى ا عليه وسلم ، وبيان أن ا تعالى عليه جمعه وقرآنه ، وهذا يدل على أنه صلى ا عليه وسلم كان لشدة حرصه على استيعاب ما يوحى إليه ، يحرك لسانه عند الوحي فنهى عن ذلك . .

وقد بين تعالى مدى هذا النهي ومدة هذه العجلة في قوله تعالى { وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْءانِ مِن قَبْلِ إَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ } وفيه الإيماء إلى حسن الاستماع والإصغاء عند الإيحاء به كما في آداب الاستماع { فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } . .

وقوله : { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ } قد بين تعالى أن جمعه وقراءته عليه في قوله تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } . .

تنبيه .

إن في قوله تعالى : { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ } فيه إشارة إلى أنه نزل مفرقاً ، وإشارة إلى أن جمعه على هذا النحو الموجود برعاية وعناية من ا تعالى وتحقيقاً لقوله تعالى { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ } ويشهد لذلك أن هذا الجمع الموجود من وسائل حفظه ، كما تعهد تعالى بذلك : وا تعالى أعلم .